

الأغاني

به يحيى بن علي عن داود بن محمد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن عائشة عن يونس النحوي قال .

مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر له فيهم عز وعدد فحضر الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال لينزل إليه بعض إخوانه فنزل نفر منهم فقال أحدهم وهو يسوي عليه رحمك يا أبا قنان إن كنت ما علمت لتجيد الغناء وتسرع رد الكأس ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه وإني إلى يوم القيامة .

قال فما تمالك الحجاج أن ضحك وكان لا يكثر الضحك في جد ولا هزل . فقال له أهدأ موضع هذا لا أم لك فقال أصلح يا الأمير فرسه حبس في سبيل إني لو سمعته الأمير وهو يغني .

(يا لُبَيْدٍ ذِي أَوْقِدِي النَّارِا ... إِنْ مَنَّ تَهَوَّينَ قَدْ حَارَا) لانتشر الأمير على سعة وكان الميت يلقب بسعنة فقال إنا قد أخرجوه من القبر ما أبين حجة أهل العراق في جهلكم يا أهل الشام قال وكان سعنة هذا الميت من أوحش خلق إني كلهم صورة وأذمهم قامة فلم يبق أحد حضر القبر إلا استفرغ ضحكا .

ومنها من قصيدة التي أولها .

(لِمَنْ الدَّارُ تَعَفَّتْ بِخَيْمٍ ...) .

صوت .

(وثلاث كالحمامات بها ... بين مجذاهنَّ توشيم الحُمم) .

(أسأل الدار وقد أنكرتها ... عن حبيبي فإذا فيها صمم)